

دليلك إلى أهل الاستقامة

سيف بن خلفان بن خليفة البوسعيدي

راجع فضيلة الشيخ الدكتور

ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي



دليلك إلى أهل الاستقامة

سيف بن خلفان بن خليفة البوسعيدي

راجع فضيلة الشيخ الدكتور

ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

المقدمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

دليلك إلى أهل الاستقامة هو كتيب مختصر يحاول أن يعرف القارئ الكريم بأهل الاستقامة ودورهم الحضاري في الحفاظ على إشراقة الإسلام الأولى وتحملهم في ذلك الصعاب والمهالك حيث إن هذه المخاطر المختلفة التي واجهها أهل الاستقامة عبر تاريخهم الطويل لم تفت في عضدهم ولم تدفعهم إلى الانحراف عن المنهج الإسلامي القرآني كما أراده النبي صلى الله عليه وسلم فبنوا نتيجة لذلك دولاً وممالك أسست لحضارة إسلامية خالصة قوامها القيم والأخلاق والعدل والدعوة إلى الله والتي هي أجسن.

قامت هذه الحضارة على أساس أن الإسلام دين حياة يهتم بكل تفاصيل الحياة بدءاً بالفرد وانتهاءً بالأمّة، قامت هذه الحضارة الإسلامية الراسخة على أساس الاعتراف بالآخر والتعايش معه في إطار الحقوق والواجبات التي كفلها الله سبحانه وتعالى للمسلم وغير المسلم.

دليلك إلى أهل الاستقامة يسلط الضوء على نقاط مختصرة ومتسلسلة عن تاريخ أهل الاستقامة والمبادئ التي قامت عليها هذه المدرسة والدور الحضاري الذي أدته على مر التاريخ وما تزال تقوم به في وقتنا الحاضر وما هي مؤهلة لتقوم به في المستقبل القريب والبعيد. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ...

سيف بن خلفان بن خليفة البوسعيدي
بلدة الكامل _ سلطنة عمان
ظهر 17 من رمضان عام 1434 هجري

دليلك إلى أهل الاستقامة

تأليف: سيف بن خلفان بن خليفة البوسعيدي
مراجعة: فضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي
تصميم: أميرة بنت ناصر بن سالم الريامية
إخراج: عثمان بن خميس بن سعيد الهنائي

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Saif.Busaidy@gmail.com

@saifalbusaidy

للتواصل وطلب الكميات:

+٩٦٨ ٩٨١٧٧٧٨٩

+٩٦٨ ٩٥٥١٠٠٢٥

+٩٦٨ ٩٥١٦٠٩٨٨

التكوين السياسي

بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالنبوة ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الغي إلى الرشده ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالإسلام كدين هداية ورحمة للناس تتبع تعاليمه وأحكامه في كل مناحي وتفاصيل الحياة وفي كل مكونات الأمة بدءاً بالفرد منها وانتهاءً بالأمة ككل.

أسس النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعاً إسلامياً يسوده العدل والتقوى والرحمة والأخلاق الفاضلة.

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم جاء من بعده خلفاؤه الراشدون الذين رضي بهم الناس واختاروهم لحكمهم.

كان من شروط اختيار خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم طاعتهم لله كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ”أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم“.

كان من أهم شروط هذه الطاعة أن يحكموا بين الناس بالعدل وأن لا يتفردوا بالحكم بل يكون أمرهم شورى بينهم.

سلك الخلفاء الراشدون نهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم وإدارتهم لشؤون الأمة المسلمة.

في عهد الخليفة الرابع وهو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، خرج عليه معاوية بن أبي سفيان وكان هدفه الاستيلاء على الحكم.

في نهاية الأمر استطاع معاوية بن أبي سفيان أن يؤسس لحكم الدولة الأموية وكانت بداية حكمه نهاية للعهد الراشد.

عارضت جماعات من المسلمين الحكم الأموي.

كان الهدف من المعارضة إرجاع الحكم ليكون على منهاج النبوة ومنهاج الخلفاء الراشدين.

كان الصحابة الكرام مثل السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعبدالله بن عباس وأبي ذر الغفاري وعبدالله بن عمر بن الخطاب وغيرهم الكثير من معارضي معاوية بن أبي سفيان.

في عصر التابعين قام التابعي الجليل جابر بن زيد العماني بتكوين تنظيم معارض للحكم الأموي الظالم.

ولد الإمام جابر بن زيد عام 21 هجري.

كان الإمام جابر بن زيد ذا خلفية علمية كبيرة فقد كان من أخص تلاميذ الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

تتلمذ الإمام جابر أيضاً على يد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

وتتلمذ كذلك على بقية كبار الصحابة ممن أدركهم كعبدالله بن عمر وأنس بن مالك.

أدرك الإمام جابر سبعين صحابياً من أهل بدر وأخذ عنهم العلم وروى من معيّنهم الفكر والمنهج النبوي الرباني الخالص.

لم يكتف الإمام جابر بن زيد بمعارضته لحكام بني أمية الظلمة مثل الكثير من علماء عصره بل سعى إلى تأسيس فكر شامل واستقطاب أتباع يؤمنون بهذا الفكر.

كان هدف الإمام جابر بن زيد واضحاً فقد كان يسعى لإعادة إحياء الخلافة العادلة الراشدة التي أسقطها بنو أمية.

عانى الإمام جابر مثل غيره من كبار التابعين من بطش الأمويين ولم يسلم من أذاهم وملاحقتهم فسجن هو والكثير من التابعين - رضي الله عنهم - على يد الأمويين.

أرسل الإمام جابر أتباعه إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي آنذاك ليبينوا لهم الإسلام السواء وأن الحكم الأموي وظلمه لا يمثل الإسلام بشيء.

كان الإمام جابر يمتلك من التخطيط الشيء الكثير فلم يقاتل الأمويين بل سعى إلى تجنبهم في تلك المرحلة.

أصل التسمية

في عهد أحد ملوك بني أمية وهو عبد الملك بن مروان، ظهر أحد قادة أهل الاستقامة وهو عبدالله بن إباح التميمي وكان من أعيان بني تميم.

كان عبدالله بن إباح ذا شجاعة وبأس وصاحب فصاحة.

قام عبدالله بن إباح بنصح عبد الملك بن مروان ولم يكن يخاف بطشه وسطوته.

أبرز عبدالله بن إباح المآخذ التي أخذها الصحابة وعلماء التابعين على الدولة الأموية.

أبرز أيضاً الملامح الفكرية لأهل الاستقامة ونظرتهم للمجتمع الإسلامي الذي يعيشون فيه.

أعلن عبدالله بن إباح براءة أهل الاستقامة من الخوارج الأزارقة الذين استحلوا دماء المسلمين.

اشتهر عبدالله بن إباح بين العام والخاص بدفاعه عن أهل الاستقامة.

أطلق معارضي أهل الاستقامة ومن ضمنهم الأمويون لفظة الإباضية عليهم نسبة إلى الذي اشتهر بالدفاع عنهم وهو عبدالله بن إباح.

ليس لعبد الله بن إباح آراء فقهية منقولة عنه مثل باقي المذاهب الفقهية التي نسبت إلى من أسسها كالْمذهب المالكي والشافعي والحنفي والزيدي والجعفري والحنبلي.

لم يقبل أهل الاستقامة نسبتهم إلى الإباضية إلا بعد فترة طويلة وذلك لشيوعها بين الناس وأنهم لم يروا بأساً من هذه التسمية.

أهل الاستقامة ينتسبون إلى المدرسة التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم والتي ارتوى من معينها الصحابة الكرام أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وأبي ذر وغيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

الفصل أن أصحاب هذه المدرسة يركزون على المنابع النبوية التي أرساها الرسول صلى الله عليه وسلم وليس نسبة إلى أي شخص .

مصادر التشريع

الجانب الفقهي

مصادر أهل الاستقامة في التشريع هي القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة والإجماع والقياس، ويأخذون أيضاً بالمصالح المرسلة ومقاصد الشريعة والاستحسان.

يأخذ أهل الاستقامة السنة النبوية من جميع أمهات كتب الأحاديث كمسند الإمام الربيع بن حبيب وصحيح الإمام البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم.

المقياس في صحة الحديث عند أهل الاستقامة هو صحة المتن وعدم معارضته للقرآن الكريم وصحة السند وعدالة الأشخاص الذين رَوَوْا الحديث.

لا يأخذ أهل الاستقامة فقههم بالنظر إلى الرجال أو إلى من قال بل يعتبرون أن الحجة هي الدليل والفيصل.

لخص ذلك الإمام السالمي حين قال:

فنحن في الأصل وفي الفروع على طريق السلف الرفيع
فأخذ الحق متى نراه لو كان مبغض لنا أتاه
والباطل المردود عندنا ولو أتى به الخل الذي له اصطفوا

أهل الاستقامة منفتحون على كل المدارس الفقهية الإسلامية ولا يؤثرون أو يتمسكون بقول دون آخر اتباعاً للتقليد أو أخذاً من أصحاب المدرسة الإباضية فقط بل إنهم يمحّصون جميع الأقوال الفقهية ثم يرجحونها حسب اجتهادهم في تتبع الحق.

لذلك اتسعت دائرة العقل والاجتهاد عندهم فترى كتبهم الفقهية تحوي الآراء الفقهية لجميع المدارس الفقهية الإسلامية دون انحياز لمذهب دون آخر أو قول دون قول وإنما الذي يرجح عندهم هو الدليل.

الجانب العقدي

عقدياً انتهج أهل الاستقامة منهج التنزيه لله سبحانه وتعالى فلم يقتربوا من ذاته العلية بشيء من القدح أو التطاول.

وفي سبيل ذلك هم ينزهون الله عن التجسيم والتشبيه وينفون رؤية الله يوم القيامة.

يتوافق هذا الجانب العقدي مع ما يجب في ذات الله سبحانه وتعالى من التنزيه والتقديس ومخالفة أهل الكتاب الذين أتوا بهذه العقائد زمن أنبيائهم وإنكار الله سبحانه وتعالى عليهم في القرآن الكريم.

ويؤمن أهل الاستقامة بخلود المؤمنين المتقين في الجنة.

كما يؤمن أهل الاستقامة أن من ارتكب شيئاً من كبائر الذنوب وتاب منها قبل الموت فإن مآله إلى الجنة.

في المقابل يؤمن أهل الاستقامة بخلود أهل المعاصي في النار إن أصروا عليها ولم يتوبوا منها.

استندوا في ذلك على الأدلة القاطعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة مثل قوله تعالى ”وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ“.

يتوافق معتقد الخلود في الجنة والنار مع رسالة الإسلام وأنها جاءت لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وأن الإسلام دين حياة.

هذا يستوجب حث الناس على تطبيق أحكام الإسلام في جميع حياتهم العملية بدءاً من الفرد فالأسرة فالمجتمع فالأمة المسلمة.

لا يتوافق هذا مع إخبار الناس بأنهم مهما عملوا من المعاصي فإن مآلهم إلى الجنة ما داموا قد نطقوا بالشهادتين فهذا يؤدي بالناس إلى استسهال المعصية والاستخفاف بأوامر الله سبحانه وتعالى.

يؤمن أهل الاستقامة أو الإباضية أن المسلم ما دام صحيح الإيمان موفياً بدينه ومات على ذلك فهو من أهل الجنة وأن المسلم الذي يموت وهو عاص لله مصر على معاصيه غير تائب إليه فهو من أهل النار.

عموماً فإن آراء أهل الاستقامة وفكرهم السياسي والفقهى والعقدي هو سلسلة واحدة متوافقة ومتطابقة مع بعضها البعض فالجانب العقدي يشد من الجانب السياسي والجانب الفقهي كذلك فهي جميعها محاور متوافقة ومتطابقة في بنية متماسكة وصلبة تبني نظاماً اجتماعياً إسلامياً حقيقياً كما أراده وأسسها النبي صلى الله عليه وسلم.

لا نتعدد الأسس الفقهية والعقدية وطرق العبادة التي يأخذ منها أهل الاستقامة بل إنهم كلهم يردون من مصدر واحد ومنبع واحد كلها تتوافق مع النظرة الإسلامية الحقيقية للفقهاء والعقيدة والسلوك وطرق العبادة.

هذا الأساس الواحد الجامع كما أسلفنا سابقا يعتمد على اتباع الدليل لا على اتباع الرجال.

لهذا السبب تجد أن أتباع أهل الاستقامة لهم مدرسة واحدة يأخذون منها أصولهم الفقهية والعقدية والسلوكية وطرق العبادة.

جانب القيم

إيمانياً وتاريخياً نظر أهل الاستقامة إلى مخالفيهم نظرة إيجابية فهم إخوانهم في الدين ولهم مثل ما لغيرهم من المسلمين من الحقوق.

اعتنوا بكل ما يشد من أزر المجتمع المسلم وأمة الإسلام وبكل ما يلحم وحدتها ويقوي بنيانها فهم دائماً يدعون لوحدة المسلمين ونهضتهم.

في المقابل هم ينفرون من الخلاف ولا نجدهم في الأماكن أو عند الدعوات التي تفرق المسلمين وتبعث الفتن والنعرات بينهم.

قام قادة هذه المدرسة بإرساء هذا الفكر المتسامح الداعي للوحدة والنايذ للفرقة في مجتمعات أهل الاستقامة وعند عوام الناس من أتباع هذا الفكر.

لذلك لا تجد اتباع هذا الفكر من العلماء يذكرون ويثيرون الخلافات المذهبية بين اتباعهم بل إنهم حرصوا على تعليمهم قيم التسامح التي سار عليها أهل الاستقامة.

يلخص هذا المعنى ما قاله الإمام السالمي :

فهذه بلادنا لا تلقى	فيها لسب الصحب قط نطقا
وهكذا بلاد كل المذهب	مع كل عالم ومع كل غبي
جاهلنا لا يعرف الخلافا	بينهم حتى الممات وافى

لم يدخل أهل الاستقامة قديماً وحديثاً في فتن التكفير التي جرت وتجري بين طوائف المسلمين المختلفة.

فشدد أهل الاستقامة على هذا الجانب وأرسوا الكثير من القواعد التي تحرم تكفير المسلم واستحلال دمه وماله وعرضه.

لذلك تبرأوا من أفعال الخوارج وأقوالهم وآرائهم المتطرفة وأنكروها قديماً وحديثاً.

كان كل همهم ينصب في إقامة مجتمع إسلامي وأمة إسلامية كما أرادها الله سبحانه وتعالى وأرسى قواعدها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

لم يتوان أهل الاستقامة في جهودهم لرأب صدع هذه الأمة فهم ينكرون على من يطلق فتاوى التكفير على طوائف المسلمين.

فهم لم يألوا جهداً في محاولة التقريب بين الطوائف الإسلامية وردم الهوة بينها والعمل على كل ما يجمع بينها وإسكات ونبذ كل ما يزيد من شرخها.

فكر أهل الاستقامة فكر متقدم يمثل الإسلام في صورته الأولى الناصعة.

كذلك ذهب كثير من الباحثين والمفكرين المسلمين وغير المسلمين إلى توافق مبادئ أهل الاستقامة مع مبادئ الحرية والعدالة التي تنشدها شعوب العالم المسلمة وغير المسلمة.

لذلك اعتبر هؤلاء المفكرون أن نظام الشورى الذي أرساه وطبقه أهل الاستقامة عبر أكثر من ألف وثلاثمائة عام هي اقدم واطول تجربة انتخابية في العالم بلا منازع.

سلطنة عمان كانت وما تزال هي الحاضن الأساسي لفكر أهل الاستقامة.

على مدى أكثر من ألف وثلاثمائة عام حكم عمان الكثير من أئمة العدل.

كان حكمهم امتدادا لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم وسيرة الخلفاء الراشدين.

وعلى مدى هذه السنين الطويلة قام علماء وفقهاء مدرسة أهل الاستقامة بتأصيل طرق الحكم في الكثير من مؤلفاتهم وكتبهم وفي سيرهم التي كتبوها.

هذا التأصيل والتنظير أصبح دستورا متكاملا يحوي كل تفاصيل وأركان الحكم عند الإباضية.

وقد خضع هذا الدستور لمراجعات وتأصيلات من الكثير من العلماء على مختلف العصور.

كان تغيير الزمان والمكان والظروف أحد أهم الاعتبارات التي وضعها العلماء نصب أعينهم.

هذه المراجعات ساعدت على مواءمة نظام الحكم للزمان والمكان وساعدت على إعطاءه المرونة المطلوبة للاستمرارية.

بعض أسس نظام الحكم

الشورى ركن أساسي من أركان هذا العقد فليس للحاكم أن يتفرد أو يستبد بالرأي دون الرجوع لأهل الحل والعقد.

يجب أن يتصف الحاكم بصفات محددة حتى يتم ترشيحه للحكم منها الاتصاف بالعدل والورع والتقوى والحكمة والشجاعة.

عقد الإمامة هو عقد بين الحاكم والمحكومين ويتضمن هذا العقد حقوق الحاكم وواجباته.

يجوز للرعية أن تخلع الحاكم اذا حاد عن نصوص العقد وأظهر الظلم والجور ورفض الإصلاح بعد النصح والعون.

ولا يجوز للرعية أن تخلع الحاكم بدون حدث استوجب عزله.

فهناك ضوابط صارمة وضعت في حالة عزل الحاكم.

الحقوق الطبيعية للناس مصانة ولا يجوز التعدي عليها كحقوق التملك والتنقل والسفر وصيانة الأنفس والدماء والأعراض والحاكم مسؤول عن الحفاظ على هذه الحقوق.

ليس للحاكم أي حقوق أو منزلة خاصة تميزه عن باقي الناس فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم إلا بقدر ما يحفظ له هيبة الدولة كالسمع والطاعة.

ليس من حق الحاكم أن يحتجب عن الناس.

ليس من حق الحاكم أن يباشر البيع والشراء بنفسه إلا عن طريق وكيل شريطة ألا يعلم المتعاملين مع هذا الوكيل أنه نائب عن الحاكم.

لا يجوز للحاكم أن يأخذ من بيت المال إلا بقدر حاجته والتي يحددها أهل الحل والعقد.

عبر أكثر من ألف سنة، أسس أهل الاستقامة دول قامت على المبادئ التي أرساها النبي صلى الله عليه وسلم واتبعها الخلفاء الراشدون من بعده.

فيما يلي سنعرض بعض الأمثلة عن دول أهل الاستقامة وسير حكمها:

في اليمن:

دولة الإمام عبدالله بن يحيى الكندي:
عام ١٢٩ من الهجرة الموافق لعام ٧٤٧ للميلاد.

جار ولاية الأمويين في اليمن فكان نهجهم ظلم الناس وأخذ أموالهم بغير حق وإثارة الفتنة بين قبائلهم.

استجار الناس بعبدالله بن يحيى الكندي والمسمى بطالب الحق حتى يخلصهم من ظلم الأمويين.

حاصر الإمام طالب الحق بجيشه حضرموت وكان عليها والي الأمويين إبراهيم بن جبلة.

انهزم جيش الأمويين ووقع إبراهيم في أسر الإمام طالب الحق ولكن الإمام لم يضرب عنقه بل خيره بين أن يمكث في حضرموت آمناً أو أن يخرج منها فاختر الخروج.

نماذج الحكم

خرج إبراهيم إلى القاسم بن عمر الثقفي والي الأمويين بصنعاء وسأله ضد الإمام طالب الحق.

التقى جيش الإمام طالب الحق بجيش والي صنعاء وانهزم الوالي ودخل صنعاء وعفى مرة أخرى عن إبراهيم بن جبلة.

وجد عند والي صنعاء الكثير من الأموال والذهب والفضة التي كان الأمويون قد جبوها من الناس ظلما وعدوانا.

لم يستول الإمام طالب الحق على هذه الأموال رغم فقره وحاجته وفقر أتباعه وحاجتهم للسلاح والمال من أجل قتال الأمويين.

التزم الإمام طالب الحق النهج النبوي الراشد فوزع الأموال على أهل صنعاء قائلا إن هذه أموال أهل صنعاء جبيت منهم بغير حق فهم أولى بها.

التزم الإمام طالب الحق وجنده النهج النبوي في ثورتهم ضد الأمويين ولم يحدوا عنها .

في المغرب: الدولة الرستمية

قامت الدولة الرستمية في المغرب العربي عام ١١٠ من الهجرة الموافق لعام ٧٧١ للميلاد على يد مؤسسها الإمام عبدالرحمن بن رستم.

كان للدولة الرستمية إسهامات كبيرة في الحضارة الإسلامية كان لها كبير الأثر في استقرار وازدهار المغرب العربي وفي انتشار الإسلام إلى أماكن لم يصلها من قبل.

كان اختيار حكام هذه الدولة يتم على أساس الانتخاب واتصاف المرشح للحكم بصفات أساسية مثل التقوى والعدل والشجاعة والحكمة السياسية.

نتيجة للاستقرار السياسي والتسامح والعدل التي اتصفت بها الدولة الرستمية، فقد استقر الكثير من الناس من مختلف الطوائف والمذاهب في كنف هذه الدولة حيث هاجروا إليها من أماكن كانوا يتعرضون فيها للاضطهاد والتضييق.

كان للدولة الرستمية إسهامات كبيرة في ازدهار العلوم وقامت بتشجيع العلماء وتقريبهم ونتج عن ذلك ازدهارا كبيرا للعلوم المختلفة سواء الدينية منها أو الدنيوية.

كذلك أسهمت الدولة الرستمية إسهاما كبيرا في نشر الإسلام في أفريقيا ووصلت الدعوة الإسلامية في عهدها أماكن لم يصلها من قبل.

في عمان:

الإمام الجلندي بن مسعود

انتخب الإمام الجلندي بن مسعود حاكماً على عمان عام ١٣٢ من الهجرة الموافق لعام ٧٤٩ للميلاد.

التزم الإمام الجلندي منهج الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده في طريقة الحكم فأقام العدل بين الناس وعمل بمبدأ الشورى وكان من التقوى والزهد بمكان.

استشهد الإمام الجلندي مدافعاً عن بلده عمان أمام غزو العباسيين بعد أن رفض تسليم سيف شيبان الصفري للقائد العباسي وذلك بعد أن تمكن العمانيون من هزيمة شيبان لمهاجمته عمان.

لم يأخذ الإمام الجلندي سيف شيبان أو أموال وسلاح جيشه لأنهم يؤمنون بحرمة أموالهم ومتاعهم.

أراد الإمام الجلندي أن يسلم هذا السيف إلى ورثة شيبان وحينها وقع القتال بينه وبين العباسيين واستشهد الإمام الجلندي في رأس الخيمة.

الإمام الصلت بن مالك الخروصي

انتخب الإمام الصلت بن مالك حاكماً على عمان عام ٢٣٧ من الهجرة الموافق لعام ٨٥١ للميلاد.

سار الإمام الصلت بن مالك سيرة من سبقه من أئمة العدل فأقام الحق وأنصف المظلوم وقمع الباطل.

في عهده بسطت عمان نفوذها على مساحة كبيرة من الأرض ووصلت أساطيلها الحربية إلى البحار البعيدة.

هاجم النصارى في عهده جزيرة سقطرى وعاثوا فيها فساداً.

أرسل الإمام الصلت الجيوش العمانية لتحرير الجزيرة وإعادة نصاب العدل والأمن إليها.

كتب الإمام الصلت عهداً إلى قادة جيوشه بالتزام النهج النبوي في الحرب فلا يقاتل من لم يقاتل ولا يعتدي على امرأة أو صبياً أو شيخاً كبيراً ولا تنتهك حرمة دور العبادة.

يعتبر هذا العهد وثيقة هامة حيث إنها تعبر عن المنهج النبوي القويم الذي سار عليه أئمة عمان في حروبهم واتبعوا فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده.

كانوا في حربهم وسلمهم يقتفون خطى الرسول صلى الله عليه وسلم وخطى الخلفاء الراشدين وخطى من سار بعدهم في سيرة العدل والإنصاف.

الإمام ناصر بن مرشد اليعربي

انتخب الإمام ناصر بن مرشد حاكما على عمان عام ١٠٣٤ من الهجرة الموافق لعام ١٦٢٤ للميلاد.

انتخب الإمام ناصر حاكما على عمان نظرا لما كان يتمتع به من صفات العدل والتقوى والزهد والشجاعة والحنكة السياسية.

كانت عمان قبله تعاني من التمزق والحروب الداخلية كما كانت أجزاء كبيرة من سواحلها تحت الاحتلال البرتغالي.

استطاع الإمام ناصر توحيد عمان تحت رايته وأعاد الأمن والاستقرار للبلاد.

بعد ذلك خاض الإمام ناصر معارك طاحنة مع البرتغاليين واستطاع طردهم من معظم السواحل العمانية.

أرسى الإمام ناصر دعائم الدولة العمانية واستطاع خلفاؤه من بعده مد النفوذ العماني ليشمل الخليج وأفريقيا وأجزاء من فارس والهند وذلك بعد طرد المحتل البرتغالي من تلك البقاع.

كان العدل من أهم دعائم دولة الإمام ناصر بن مرشد فكل الناس متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن طوائفهم وأعرافهم.

الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي

انتخب الإمام أحمد بن سعيد حاكما على عمان عام ١١٦١ من الهجرة الموافق لعام ١٧٤٨ للميلاد.

تولى الإمام أحمد بن سعيد الحكم في فترة كانت عمان تعيش فيها حالة من الانقسام والحروب بين زعماء القبائل كما كان الفرس يحتلون بعض المناطق العمانية.

استطاع الإمام أحمد طرد الفرس من عمان كما استطاع توحيد البلاد ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها.

في عام ١١٨٩ من الهجرة الموافق لعام ١٧٧٥ للميلاد استنجد أهالي البصرة والسلطان العثماني بالإمام أحمد لتخليص البصرة من الغزو البرتغالي.

أرسل الإمام أحمد جيشا بحريا استطاع به دخول البصرة ودحر الحصار الفارسي عنها.

كان من متأخري هؤلاء الأئمة العدول الإمام التقي الزاهد الورع محمد ابن عبدالله الخليلي الذي توفي عام ١٣٧٣ من الهجرة الموافق ١٩٥٤ للميلاد.

مع تحياتنا أسرة مجموعة واتساب المكتبة
الدينية والعلمية بصيغة pdf

هندسة وإخراج أبو حمزة الصبحي الصحاري

ترقبوا إختيارتنا القادمة بمشيئة الله

ختاماً فقد شاد أهل الاستقامة صرحاً حضارياً إسلامياً عظيماً كان من أركانه إقامة العدل والدفاع عن الإسلام ونشره في بقاع المعمورة والنظرة المتسامحة تجاه الآخر والمعاملة والأخلاق الحميدة مع المسلم وغير المسلم.

والشباب المسلم ملقى على عاتقه حمل هذا الفكر وهذه الحضارة والسير بها نحو اشراقة جديدة.